

مجالس في تدبر القرآن | (040) قوله تعالى: وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا .. الْآيَةَ

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته يقول الله تبارك وتعالى في جملة ما امتن به على بني اسرائيل وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى - [00:00:01](#)

كلوا من طيباتي ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يذكركم بنعمته حيث ظلل عليهم الغمام وذلك في تيههم المشهور الذي بقوا فيه تلك المدة الطويلة فصار السحاب يظللهم - [00:00:22](#)

من حر الشمس وانزل الله تبارك وتعالى عليهم المن وهو كما يقول طائفة من المفسرين شيء يشبه العسل صمغة حلوة الطعم والمذاق وكذلك ايضا السلوى فهي طائر كما قال بعضهم هو السمانه او يشبه السمانه - [00:00:50](#)

طائر دون الحمامة يذكرون اوصافه في كتب التفسير المقصود انهم صاروا يأكلون المن والمن في الاصل يقال لكل ما يمتن الله عز وجل به على عباده من غير عمل ولا كد ولا سعي من الانسان - [00:01:20](#)

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن والكمأة معروفة فهي من المن باعتبار ان الانسان لا يزرعها فهكذا كل ما لا سعي للانسان فيه فهو في جملة المن فيدخل فيه هذه - [00:01:41](#)

الصمغة التي تنزل في بعض النواحي على الاشجار وتكون حلوة المذاق تشبه العسل وانزلنا عليكم المن والسلوى وهكذا ايضا قال لهم امرهم ان يأكلوا امر اباحة وتوسعة كلوا من طيبات ما رزقناكم - [00:02:01](#)

وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون. كلوا من هذه الطيبات التي رزقكم الله تبارك وتعالى من غير حرج ولا تبعة تلحقكم في ذلك يؤخذ من هذه الآية ايها الاحبة ما يتصل - [00:02:29](#)

المناسبة وذلك ان الله تبارك وتعالى لما ذكر ما دفع عنهم من النقم شرع يذكركم بما اسغى عليهم من النعم وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى. قبل ذلك ذكرهم بنعمه بانجائهم من ال - [00:02:52](#)

فرعون وما كانوا يفعلون بهم وانجائهم من الغرق واغرق هذا العدو وكذلك ايضا ما حصل من توبته تبارك وتعالى عليهم ومن احيائهم بعد موتهم حينما اخذتهم الصاعقة وما الى ذلك - [00:03:13](#)

يؤخذ من هذه الآية ايضا وظللنا عليكم الغمام فهذا الظل الذي يحصل للناس لا شك انه نعمة لكنهم لا يستشعرونها الناس لا يستغنون عن هذا فلما كان بنو اسرائيل في التيه ظلل - [00:03:36](#)

هؤلاء بالغمام فالله تبارك وتعالى جعل لنا من هذه البيوت والمساكن والاشجار وما الى ذلك جعل لنا فيها الظل الظليل الذي نتقي فيه حر الشمس ونتقي فيه ايضا المطر وما يتأذى - [00:03:54](#)

منه الناس ولذلك لما كانت بلاد العرب حارة كما هو معلوم ذكر في جملة نعيم الجنة ذكر الظل الممدود والظل الممدود في البلاد الباردة قد لا يقع ذكره موقعا في نفوسهم - [00:04:20](#)

لربما يتمنون رؤية الشمس الذين لا يرونها الا قليلا او نادرا يستبشرون بذلك اليوم الذي تطلع عليهم فيه الشمس ويرونها ولربما اتخذوا ذلك اليوم عيدا لكن في بلاد العرب الحارة والله عز وجل قد خاطبهم - [00:04:43](#)

بهذا الخطاب يستشعرون هذه النعمة والحاجة الى ذلك الى هذا الظل فذكر ذلك في نعيم الجنة وظل ممدود وذكر الطلح المنضود

على قول كثير من المفسرين ان الطلح هو الشجر المعروف من شجر العضاة - 00:05:04

وهو الشجر الذي يكون في البرية في ارض الحجاز ونحوها شجر ظليل ولكنه كثير الشوك وشوكه اقصى ما يكون شوكه قاسي

وثلاثي في الغالب او رباعي يعني له فروع وكذلك ايضا هو في غاية القوة - 00:05:29

فمن اراد ان يستظل بذلك الشجر فهو بحاجة الى تنحيته وتهئية ذلك المكان بازالة الاشواك المتناثرة تحته طلع منضود طلع شجر

الطلح ليس له شوك هذا لا يتصور عندهم هذا غاية الاماني - 00:05:52

فذكره في الجنة والقول الاخر ان الطلح هو شجر الموز وان المنضود يعني الثمر انه قد نضج هذا الثمر نضج بعضه على بعض لكن

الشاهد القول الاول او المعنى الاول وهو المناسب - 00:06:13

هنا فهناك نعم كثيرة ايها الاحبة لا يستشعرها الانسان. وانما يستشعرها من فقدتها اذا كان الانسان في مكان حار اذا كان الانسان قد

تعطلت به مركبته في برية لا يجد شجرة يستظل تحتها ولا - 00:06:32

سقف عندها يدرك قيمة الظل واهمية الظل فضلا عن النعم الاخرى من الطعام الذي يحتاج اليه ونحو هذا فان الانسان حينما يجد شدة

الجوع او العطش فانه يدرك عندها قيمة هذه الاطعمة والموائد - 00:06:50

التي نسأل الله عز وجل ان يرزقنا شكرها ربما كان البعض ايها الاحبة قبل الافطار يظن انه سيلتهم كل شيء ولربما قد اتى على بعض

الباعة او من يصنعون الطعام في طريقه في المساء او نحو ذلك قبل الافطار - 00:07:17

فيظن ان ذلك هو غاية كالايماني وانه لو قدر له ان يفطر في هذا المكان لما ابقى شيئا من هذا الطعام هكذا شعور الانسان. ولذلك لربما

يتوسع في الشراء اذا كان - 00:07:41

في حال الصوم يذهب يشتري العصر يتوسع في الشراء ويظن انه سيأكل هذا جميعا. فاذا افطر فان ذلك لربما لا يحرك شيئا في نفسه

فلو اتى الى هذه النواحي التي اتى عليها بعد العصر - 00:08:01

بعد الافطار بعدما افطر فانه لن يجد نفس الشعور الذي كان قبل ذلك هكذا في استشعار النعم وحاجات الانسان وهي اشياء تحتاج

الى تبصر في نعم كثيرة جدا كما ذكرنا في بعض المناسبات في كلام اهل العلم - 00:08:18

كالحافظ ابن الجوزي والحافظ ابن القيم وامثال هؤلاء. يقولون من الذي يستشعر نعمة الهواء ويقول الحمد لله على هذه النعمة لكن

من فقدتها من حبس عنه النفس يعلم قيمة ذلك. من يمشي وهو ينقل معه جهازا - 00:08:40

تنفسيا يساعده في تنفسه في المجالس وفي الاماكن الخاصة والعامة يحمل اسطوانة مثل هذا يستشعر النعمة التي فيها الآخرون لكن

النعم المبذولة كثير من النفوس تزهد فيها ولا تستشعرها ولذلك انظر الى - 00:08:59

حال الفاقدين لها وكيف تتطلع نفوسهم عليها وانظر الى من كانت النعم بين ايديهم فان نفوسهم لا تتوق اليها يبحثون عن شيء وراء

ذلك اشياء جديدة حتى الاطفال قديما حينما كان الطفل لا يجد شيئا - 00:09:23

فان ادنى الاشياء من حلوى او نحو ذلك تقع في نفسه موقعا لا ينساه بينما الان لربما لا يصد نفسه شيء لماذا؟ لان ذلك موفور عنده

فهو زاهد في ذلك كله - 00:09:40

الذي ما رأى الفواكه والحلويات ونحو ذلك لربما حينما يراها لا يتمالك اما الذي هي بين يديه صباح مساء لربما يجبر على الاكل اهله

يلحون عليه ان يأكل ويرفض رفضا قاطعا. لان نفسه لا تطلبه ولا يلفت نظره ولا يحرك فيه - 00:10:00

ساكننا فينبغي استشعار هذه النعم. انظروا الى هذا الامتنان من الله تبارك وتعالى وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا

من طيبات ما رزقناكم هذا الرزق الذي لا يجده اهل المدن - 00:10:23

والامصار من وسلوى والظل بالغمام ولكن هؤلاء القساة الجفاة زهدوا في ذلك كله وسئموه وملوه انتبهوا السامة والمال للنعم والزهد

فيها هذا من طبائع كثير من النفوس اذا استمرت النعمة - 00:10:51

رغبت عنها وصار ذلك لا يحرك فيها مشاعر الشكر لله تبارك وتعالى لا في القلب ولا في اللسان ولا بالعمل بالجوارح فلربما ينفر منها

ويعيبها ويذمها وهذا لا يجوز بحال من الاحوال وهو من كفران النعمة. على اختلاف النعم - 00:11:21

وتنوعها سآمت النعمة انظروا الى ما قص الله تبارك وتعالى من خبر سبأ واذا بلغنا ان شاء الله تعالى ذلك الموضوع ولنا وقفات ودروس
ففيها من العجائب والعبر والعظات الشيء الكثير - [00:11:49](#)

هؤلاء قد انعم الله عز وجل عليهم بالنعم جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب يعني هذه نعمة
وافرة لا يحتاجون معها الى شيء اخر واذا ارادوا السفر الى بلاد الشام بلاد بعيدة عن اليمن - [00:12:07](#)
فكما قال الله تبارك وتعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة يعنى بمجرد الخروج من هذه القرية
يرون القرية الثانية وقدرنا فيها السير يعنى السير فيها محدود - [00:12:29](#)
كيلو مترات قليلة ما يحتاجون الى اخذ الزاد وهم في حال من الامن لا يخافون ما يحتاجون الى حرس وفرقة من اجل حمايتهم الى
عهد قريب. الناس الذين يذهبون الى الحج اقرأوا في كتب الرحالة الغربيين وغير الغربيين. موجودة مطبوعة في المكتبات -

[00:12:51](#)

يذكرون ما الذي كان يحدث بعض هؤلاء الغربيين كانوا يلبسون الزي العربي ويظهرون على انهم من جملة الحجاج وهم من غير
المسلمين ليشاهدوا ويدونوا وبعضهم له مآرب اخرى. فكانوا يصفون وصفا دقيقا كانك تشاهده - [00:13:13](#)
بسير الجمال ومن يقود هذه الجمال ويسوسها وصوت الحادي ويصفون ذلك الذي يدلهم الطريق ويعرف فهو خريج يعرف الطرق
ويعرف المسالك ثم بعد ذلك حينما يفاجئهم مجموعة من قطاع الطرق واللصوص ونحو ذلك ومعهم بنادق - [00:13:33](#)
وما الذي يحدث؟ والاوامر التي توجه الى هؤلاء كيف يفعلون ثم بعد ذلك حينما يبدأ التراشق الاشتباك مع هؤلاء المهاجمين انظروا
هكذا كانت حياتهم خوف وخوف واليوم المرأة تسافر تذهب الى العمرة في رمضان وتذهب الى الحج - [00:13:59](#)
لربما مع لا احتاج ان اقول بلا محرم لان المرأة ينبغي ان لا تسافر الا مع محرم لكن لربما مع غلام حديث البلوغ وتذهب معه متى
شئت ان شئت برا - [00:14:24](#)

وان شئت جوا لا تخاف الا الله من اي ناحية شئت؟ هذه نعمة لا تقاس ولا تقدر بثمن لكن نحن لا نستشعرها. اقرأوا ايها الاحبة كلام
الشعراء الذين كانوا يصفون انفسهم كيف يصفون انفسهم بالبطولة - [00:14:41](#)
وكيف كانوا يقطعون الفيافي والمهالك والمفاوز البعيدة فيصفون شجاعتهم انهم يذهب الواحد منهم على جملة ويقطع هذه الاماكن
الموحشة وحده دون خوف ولا وجل. لماذا؟ لفرط شجاعته؟ لان هذه الاماكن لا يقطعها الواحد. تحتاج الى جموع - [00:14:58](#)
من اجل ان يقوي بعضهم بعضا ويحمي بعضهم بعضا. اما الان كل من عن له امر او لم يعن له امر يركب سيارته يذهب اسمع ان بعض
الشباب اصلحهم الله - [00:15:20](#)

لاتفه الاسباب يقول لصاحبه اتحداك ان تذهب الى المطعم الفلاني في الرياض تأتي بكذا وتجي يشغل سيارته ويذهب الاشياء نسمع
بها ولا نستبعدا. الله فاوت بين عقول الخلق فيستفز هذا ويذهب فعلا - [00:15:38](#)
ويأتي لهم من هذا المطعم هذا الذي لو ترك يمشي في الصحراء بدون هذا كله في السابق استطيع ان اه يخرج خلف بيته مئة متر بعد
المغرب ما يستطيع ولكن - [00:15:55](#)

نعم الله تترى على عباده مع غفلتنا العظيمة الشديدة عنها من الذي يجلس عند بيته يحرس ويتناوبون للحراسة عند البيوت او في
الاحياء انا رأيت في بعض البلاد فرق من اهل الحي - [00:16:12](#)
طول الليل نوبات كل مرة نوبة على مجموعة يحمون الحي يدورون طول الليل لانهم لا يأمنون هؤلاء من قوم سبأ لما كانت هذه
النعمة بينهم وبين القرى التي بارك الله فيها وهي الشام - [00:16:28](#)
قرى ظاهرة ما يحتاجون الى زاد وهم في امان ملوا هذه النعمة فماذا قالوا؟ ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم باعد يعني ما
معناه؟ معناه يقولون نريد ان ندوق السفر اللي يقولون فعلا - [00:16:46](#)

نريد ان نرى التعب هذا مغامرات والخوف نريد ان نقطع المفاوز الطويلة نشعر بالسفر الحقيقي هذا ما هو بسفر هذا من بطر النعمة
والكفر بها ونحن قد نقع في اشياء تشبه - [00:17:13](#)

هذا فقد يترك الانسان هذه المراكب التي من الله عز وجل بها على الناس مل النعمة لا يدري ماذا يصنع بنفسه وتجده على دراجة عادية هوائية يذهب الى الجامعة لربما - [00:17:32](#)

خمسة عشر كيلو او عشرين كيلو او الهدف قير مسكين ما عنده شي تصدق عليه طيب ما باله على دراجة بين هالسيارات كل شوي تقول سيارة تبي تشيله هو بطن النعمة - [00:17:51](#)

والثاني على دراجة نارية ثلاثة اربعة خمسة ستة اذا شفتهم ترحمهم تشفق عليهم في طريق سفر طريق سريع بين السيارات برد او سموم محر ما بال هؤلاء مساكين؟ ما عندهم شيء - [00:18:06](#)

وين جالسين؟ جاكرتا ولا لا يقول لك هذا الدباب قيمته اربع مئة الف ريال هذا لا باطر النعمة فملوا كل شيء. فيبقى يجرب شيء اخر وتسمع عن من يذهبون مشيا على الاقدام مئات الكيلومترات والاف الكيلومترات على الاقدام - [00:18:20](#)

ما عندكم شي حفاة عراة وترى البسة وازياء تظن ان هؤلاء من افقر الناس في المطار تراه في اماكن عامة وتنظر الى حذاء بلا شراب وحالة واذا نظرت تشفق عليه وتقول ايش هالفقير المسكين؟ ابتصدق عليه - [00:18:42](#)

تري له شي يلبسه فاذا سألت ما بال هذا بهذا اللباس وهذا اللبس قالوا وين؟ هذا الان هو الموضة هؤلاء ملوا من اللبسة فهذا التبذل هو لون من التغيير خسست عمله وعن عارضين - [00:19:01](#)

للازياء بالملابس المستعملة وقد تباع احيانا باغلى من سعر الجديد هذا موجود فهذا من بطر النعمة واصبح الناس يبحثون عن الاشياء القديمة ويزادون فيها وتباع باغلى الاثمان دلة ما تسوى خمسة ريالات - [00:19:22](#)

يخرج عليها وتباع بعشرات الالف ما تسوى خمسة ريالات او قيل لي بخمسة قلت له انا اعطيك خمسة بس وخرها لا اشوفها نحاس يعني موضعها الحقيقي اللائق بها هو المذيلة اعزكم الله. نفايات - [00:19:43](#)

عشرات الالف فما يدريك سيارتك هذي؟ يجي وقت من يخرج عليها وتباع بملايين انا اقترح ان يعجل هذا يقال خذها عجل وخزنها ب مليون ولا مليونين ولا بطر النعمة اصبح الناس يبحثون عن الاشياء القديمة يعملون البيوت بهيئة الطين - [00:20:03](#)

اللبسة القديمة اللي اغنى الله الناس عنها هذا كله انبطر النعمة تاج العبد ان يستشعر نعم الله عز وجل عليه انظروا هذا الامتنان فقوم سبأ ماذا حصل لهم تمزيق رزقناهم كل ممزق - [00:20:25](#)

جعلناهم احاديث صاروا نسأل الله العافية حديث يعني سألقة على السن الناس يتعظون ويعتبرون ما بلغت ما حصل لقوم سبأ سمعت ما حصل لسبأ يتحدث الناس عنه مع انه في السابق لا توجد مثل هذه الوسائل الان - [00:20:45](#)

اللي تنقل الاخبار وما يجري بالصور اولا باول فاقول النعم انما تقيد ايها الاحبة بالشكر لله تبارك وتعالى لكنه قد ينشأ جيل في هذه النعمة ولم يعرف ما كان قبلها - [00:21:07](#)

فهؤلاء هم الذين قد يفرون فيها ولا يعرفون قدرها اللي عرفوا الجوع في السابق اذا رأوا النعم هذه لربما سالت دموعهم وسألوا الله عز وجل ان يحفظ هذه النعم وبدأوا يبحثون عن المحتاجين والفقراء - [00:21:25](#)

ويواسونهم لانهم يعرفون ما كانوا فيه من الفقر والمسغبة ما يجدون شيء يأكلونه. احد الاحياء الموجودين يحدثني مباشرة عن ابيه هنا في هذه البلاد يقول كان يمص النوى يفطر على النوى ليس عنده شيء في رمضان - [00:21:48](#)

يفطر على النوى يفطر على النوى يمص النوى العبس تمر ليست ثمرة نوى نواة يمصها يفطر عليها بعض الاحياء الموجودون يحدثون عما كانوا يقولون لا نعرف اللحم الا في الاضحى ونبقي العظام من الاضحى الى الاضحى - [00:22:08](#)

نضعها في الطعام رائحة بس اللحم رائحة انظروا انظروا الان الى الموائد والنعم انتفاضت على الناس ما كانوا يجدون هذا ما كانوا يجدون هذا. اهل النخيل واهل انا اقول لهم احيانا اسألهم اقول وين نخيلكم - [00:22:34](#)

يقول النخيل يباع لانهم يزرعون السلام يأخذون قروض من الناس ويزرعون ثم بعد ذلك اذا جاء وقت الحصاد اخذ هذا واعطي الدائنين طيب وانتم ما لكم؟ قالوا نأخذ اللي يتساقط في الارض - [00:22:54](#)

يتساقط من ماذا؟ من النخيل ويأخذون اللي يتساقط من الحبوب عنده حصد الحنطة يتساقط يسمونه اللقط واقرأوا في سير اعلام

نبلا في ترجمة الامام احمد حينما خرج بعد الحصاد من اجل ان يلتقط حبات تسقط بعد الحصاد في الارض - [00:23:15](#)

فرجع مسرعا فسل ما ما التقطت مع الناس؟ قال رأيت منظرا كرهته ماذا رأيت؟ قال رأيت الناس يمشون على اربع يعني الحب هنا حبة هنا حبة هنا حبة ما يستطيع يقوم ويجلس - [00:23:36](#)

فصاروا الناس ماذا يفعلون في الحقل على اربع لانه ما يريد ان يقوم ويجلس وصاروا كأنهم في هذا الحقل دواب فكره الامام احمد هذا المشهد وما التقط ورجع لعزة نفسه وحيائه - [00:23:50](#)

الامام احمد يخرج للقاط واليوم يا اخوان الاسلام ابن تيمية رحمه الله لما ذكر النجاسات وما لا يمكن التحرز منه من يسير النجاسة ماذا ذكر قال كبر الفقر في - [00:24:08](#)

الدقيق في الطحين بعز الفقر يعني هذا عندهم شيء ما يمكن الاحتراز منه عادي ما يمكن الاحتراز منه بعز الفار قبس ان هذا يعفى عنه يسير النجاسة من منا الان ياكل خبز او معجنات او غير ذلك اعزكم الله فيها بعز الفار انا اعرف ان الكلمة تشق على الاسماء مجرد ذكرها - [00:24:30](#)

فكيف بمشاهدته؟ فكيف باكله؟ حتى نستشعر النعم التي نحن فيها ان الان ايها الاحبة اذا جلسنا على اطيب الطعام ولاحظ الانسان شعرة من اللحم من اللحم من الذبيحة شعرة عافت نفسه الطعام كله - [00:24:56](#)

شعر لربما لم يتمالك واعلن هذا امام الذين ياكلون وعاف اشمئز في السابق بعض الاحياء يتحدثون عن شربهم يقولون كنا نأتي الابار فيها الله يعزكم الحشرات والجعلان والطين والوحل يعني - [00:25:15](#)

تحدث عن ماذا؟ تحدث عن آ حشرات ولا تحدث عن فيروسات ولا تحدث عن جراثيم ولا تحدث عن بعوض ملاريا يقولون نضع الفترة صفاية علشان تصفي الماء الذي نشربه احياء يرزقون - [00:25:37](#)

وانظروا الان الى شربنا انظروا الى اللي امامكم الان هذه النعم هذا الماء قال لي فهذه النعم ايها الاحبة اذا كان الله عز وجل يقول ثم لتسألن يومئذ عن النعيم لتسألن هذا اللام تدل على قسم مضمهر والله - [00:25:58](#)

لتسألن يومئذ عن النعيم. ما ما هو النعيم عندهم ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم سأله انما هو الاسودان التمر والماء عندهم اخبرهم انه سيكون ولما ذهب خرج صلى الله عليه وسلم ما اخرجه الا الجوع وخرج كذلك ابو بكر وعمر رضي الله عنهم واتوا الى الانصار - [00:26:19](#)

وجاء لهم بعذق من بشر واكلوا ثم جاء شاتم واطعمهم من لحمها ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم؟ وتسألن يوم القيامة عن هذا النعيم ما اخرجكم الا الجوع واذا نحن في كل يوم - [00:26:41](#)

على هذه النعم وهذه الموائد كل يوم ولا تنظر الى ضخامة الانية وتنوع واصناف الطعام لا لا هذا الطعام كثير هو الواقع ان الذي تأكل منه هو شيء قليل. يعني لو لم يكن بين يديك الا بهذا الحجم كف اليد من الطعام - [00:26:58](#)

فهذا هو القدر الذي يأكله ذاك الذي امامه صنوف الموائد والاطعمة وكما يقال الاواني ذات الارقام القياسية من ضخامتها هو ماذا يأكل الانسان؟ بهذا القدر فلو كان الذي امامك بهذا القدر - [00:27:20](#)

او كانت موائد مستطيلة طويلة النتيجة واحدة انك وجدت ما يحصل به الشبع فهذا كله من النعيم فالأكثر من هذا الله عز وجل في الحديث القدسي الم نروك من الماء البارد - [00:27:39](#)

ماء البارد من النعيم الذي يسأل عنه الانسان نروك من الماء البارد كل هذا ايها الاحبة يحتاج الى شكر والا فان النعم تتلاشى وتذهب وترحل اذا ما شكرت ولا زالت ايها الاحبة - [00:28:03](#)

بيوت القديمة تذكر بحال كان الناس عليها فالبطر ليس من صفات اهل الايمان واهل التقوى وتأمل قوله تبارك وتعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون هم ببطرهم هذا ما ظلموا الله تبارك - [00:28:24](#)

وتعالى ولكن الجناية كانت عليهم هم الانسان يظلم نفسه حينما يتعدى حدود الله ويكفر بنعمته ويظلم نفسه صاحب المعاصي صاحب الفجور لا يظلم ربه فالله غني عن الخلق وعن عبادتهم - [00:28:51](#)

لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم. ما نقص ذلك من ملكي شيئا - [00:29:11](#)

فالله غني عن الناس وعن عبادتهم ثم ايضا تأمل قوله وما ظلمونا وما ظلمونا ها هل يستطيع الناس ان يظلموا الله عز وجل؟ الجواب لا هم اضعف من ذلك فهذا - [00:29:31](#)

يدل على قاعدة لها شواهد ودلائل وهي ان نفي الفعل لا يدل على امكان الوقوع نفي الفعل لا يدل على امكان الوقوع وما ظلمونا فلا يمكن لاحد ان يظلم ربه تبارك - [00:29:46](#)

وتعالى نفي الفعل لا يستلزم امكانه و ايضا تأمل قوله تبارك وتعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وما ظلمونا هو كان يخاطبهم يقول لهم وظللنا عليكم مخاطب الغمام وانزلنا عليكم المنة وضللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى. كلوا من طيبات ما رزقناكم - [00:30:08](#)

لاحظ صيغة الخطاب هنا امتنان ناسب ان يخاطبهم بذلك. لكن لما عرضوا جاء الالتفات الى الغائب وما ظلمونا ما قال وما ظلمتمونا وما ظلمونا فهذه الجنايات التي حصلت منهم اقتضت الاعراض - [00:30:40](#)

عنهم والاعمال لهم فتعدد هذه القبائح لغيرهم صاروا يتحدث عنهم تحول الخطاب من المخاطبة وضللنا عليكم وانزلنا عليكم كلوا من طيباتي بعد جحودهم وكفرهم وعتوهم صار الحديث لغيرهم وما ظلمونا - [00:31:00](#)

ولكن كانوا انفسهم يظلمون اغفلهم لانهم لا يستحقون المخاطبة والاهتمام وهم في هذه الحال وهكذا تأمل قوله تبارك وتعالى وما ظلمونا هذا فعل ماضي ولكن كانوا انفسهم يظلمون. هذا فعل - [00:31:25](#)

مضارع فجمع بين الماضي والمضارع فيدل على ان الحال السابقة للأسف مستمرة فهم على نفس المهيأ والنهج من العتو والظلم وكفر الكفر بنعم الله تبارك وتعالى وتأمل الاستثناء ولكن كانوا انفسهم - [00:31:51](#)

يظلمون جاء قبله نفي وما ظلمونا ثم جاء بعده ايجاب انهم كانوا انفسهم يظلمون فحينما كانوا بهذه المثابة جاء هذا الاستثناء ولكن كانوا انفسهم يظلمون جاءت هنا لكن يعني ان هذا الظلم - [00:32:16](#)

لم يقع على الله تبارك وتعالى؟ طيب اذا اين ذهب الواقع انه تحول اليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون قد يقول قائل لو قال وما ظلمونا هذا نفي. طيب اذا ظلموا من - [00:32:45](#)

ام ظلموا انفسهم فقال ولكن كانوا انفسهم يظلمون النفس تبقى متطلعة متشوفة لمن معرفة من وقع عليه الظلم حينما نفاه عن نفسه تبارك وتعالى فبين انه واقع بهم. ولاحظ هنا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فقدم المعمول الاصل في الكلام - [00:33:01](#)

ولكن كانوا يظلمون انفسهم مفعول به يظلمون انفسهم فقدمه ولكن كانوا انفسهم يظلمون فهذا يدل على ان هذا الظلم الذي يمني به ويقع عليه انما هي هذه النفوس الظالمة العاتية - [00:33:25](#)

على ربها وذلك يدل ايضا على الحصر انهم لا يظلمون غيرهم. الواقع انهم يظلمون انفسهم. فهذا المسكين الذي يجني الجنايات ويفعل الموبقات. نقول لا تكثر على نفسك. ترى يمسكين تحمل على ظهرك لا لا تكثر - [00:33:49](#)

لا تكثر حاسب وشوف وش حملت وانظر كيف تتخفف منه او ان تسقط ذلك جميعا ترى تكثر على نفسك فحينما تتغامز وتضحك وتسخر ممن ينكر عليك او ينصحك او نحو ذلك او تتبجح او - [00:34:08](#)

لا ترى هي عليك يعني ليست ليس حد ثاني انت اللي بتحملها فافرق بنفسك وكل انسان الزمناه طائره في عنقه طائر العمل هنا ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. اقرأ كتابك كتاب مفتوح منشور - [00:34:25](#)

كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه. ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى قضية لا تتعلق بزيد وعمر ولا اذا تبت واحسنت حالك مع الله انك تحسن الى الله - [00:34:43](#)

او تحسن الى الآخرين. لا لا لا ان تحسن الى نفسك ثم انظروا الى هذا الترتيب في هذه الايات تناسق اخذ هذه القضايا اخذ بعضها بحجز بعض فالله تبارك وتعالى ذكر الانجاء من سوء العذاب. تذبيح الابناء واستحياء - [00:35:00](#)

النساء اخراج موسى صلى الله عليه وسلم لهؤلاء من مصر ثم فرق البحر بهم وكذلك ايضا ان الله عز وجل اراهم اه هذه الاية وكذلك ما حصل من ايتاء التوراة لموسى صلى الله عليه وسلم وما حصل من هؤلاء من عبادة العجل والعفو عنهم - [00:35:22](#) وهكذا ثم جاءت هذه النعم التي انعم بها عليهم وكما ذكرنا في الليلة الماضية بان الله لما ذكر هذه النعم ثم بعثناكم وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى. اضاف ذلك - [00:35:47](#) الى نفسه. ولما ذكر العقوبة فاخذتكم الصاعقة. ما قال فاخذناكم بالصاعقة هذا فيه ما ذكرنا قبل في اضافة الاشياء من النعم ونحوها الى الله والامور الاخرى من العقوبات ونحوها قد ييهم - [00:36:06](#) الفاعل مع ان الجميع من الله عز وجل هذا ما يتعلق بهذه الاية ونسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم ما سمعنا ويجعلنا واياكم هداة مهتدين والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - [00:36:25](#)